المحاضرة الثالثة: علم اجتماع التربية

تمهيد

يعتبر علم الاجتماع من ابرز واهم العلوم لدى الباحثين والعلماء بحيث أن لهذا العلم مكانة مرموقة في المجتمع والجامعات وبالتالي إنه يقوم على دراسة وتحليل الظواهر الاجتماعية وفق أسس ومناهج علمية دقيقة كما نجد ان لهذا علم الاجتماع العديد من الفروع، ونذكر على سبيل المثال: علم اجتماع التربية، علم اجتماع التنظيم والعمل، علم اجتماع الجريمة والانحراف، علم اجتماع الحضري...

باعتبار علم اجتماع التربية فرع من فروعه وعلم قائم بذاته ركز عليه الباحثين كثيرا لأنه يقوم على تحليل الظواهر التربوية التي أصبحت هي كذلك محض اهتمام داخل المجتمعات ولفهم البحث والغوص فيه نطرح التساؤل التالي: ما هو علم اجتماع التربية؟ وماهي أهم ميزاته؟ وما أبرز رواده ونظرياته؟

أولا: نشأة علم اجتماع التربية

ظهرت البدايات الأولى لعلم الاجتماع التربوي نهاية القرن 18 نتيجة التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي فرضت على النظام التعليم ومواكبة تلك التطورات بتربية أبناء المجتمع وتنشئتهم للعيش في مجتمع ديمقراطي والأمر الذي دفع علماء الاجتماع الى الاهتمام بدراسة هذه النظم الاجتماعية لأنها تعتبر كعملية اجتماعية حيث تمكنت هذه الأعمال في عمل كل من دوركهايم (1958/1917) ماكس فيبر(1929/1864) كارل ماركس(1883/1818) حيث كانت النشأة الفعلية لعلم اجتماع التربوي نهاية القرن 20 عندما استخدم هنري سولوز مصطلح علم اجتماع التربوي عام 1910 كعلم مستقل تولى تدريسه في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا وسرعان ما انتشرت الدراسات الاجتماعية لتربية التي شكلت اتجاها بارزا اخذ يؤسس لعلم مستقل[1] له أسس ومناهجه العلمية، حتى وان حل عام 1914 إلا وهناك 16 مؤسسة للتعليم الجامعي تدرس موضوعات علم

([1]) علي أسعد وطفة، **علم اجتماع التربوي**، مطبوعات جامعة دمشق، 2004، ص ص 19-23.

اجتماع التربوي، وبدأت تنشر البحوث ودراسات إلى غاية 1963 والعوامل التي أدت إلى ظهور هذا العلم كثيرا وبروزه في العديد من الجامعات والدول وعلى الرغم مما شهده علم اجتماع التربوي من تطور إلا أنه قام بتراجع في أربعينات وخمسينات القرن الماضي وبرز مكانه علم اجتماع التربية الذي أخذ يطغى على علم اجتماع التربوي في ستينات القرن الماضي، حيث بدأت تنتشر فيه الدراسات الاجتماعية في حقل التربية ليس بسبب الإسهامات البارزة لبعض مشاهير علم اجتماع، وإنما بسبب انتشار الدراسات الاجتماعية للتربية في أقسام علم الاجتماع.

ومن بين الدراسات نذكر: درس **جاكارد** في كتابه علم اجتماع التربوي، أفكار **دوركايهم** أما **بول كلارك** حول الأسرة والتوجه المدرسي، ولعل أكثر أعمال إثارة للاهتمام والجدل الذي قام بها **بورديو وباسرون** بعنوان إعادة الإنتاج حول نظرية نظام التعليم ومنذ سبعينات القرن الماضي تزايدت الدراسات في علم اجتماع التربية التي قام بها كوكبة من الباحثين من الغرب أو الشرق تصدت لمختلف مجالات علم اجتماع التربية، وبالتاي تزايد الاهتمام بهذا العلم ليس بسبب تدريسه في أقسام علم اجتماع العام فحسب وإنما أيضا درس في كليات التربية في العديد من جامعات العالم واهتم كذلك بهذا العلم كل من **ريمون بودون 1984، وباسيل برنشتاين 1975، مايكل 1979.**[1]

ثانيا: مفهوم علم اجتماع التربية

1- علم اجتماع التربية Sociology of Education:

يعرف بأنه العلم الذي يعنى بدراسة الظواهر الاجتماعية للتربية، وإبراز أصل العملية التربوية وتطورها ووظيفتها في المجتمع الإنساني، وذلك بالنظر إلى عملية التفاعل بين أعضاء المجتمع التربوي أساسا لفهم التربية واستخدام المفاهيم والمبادئ والنظريات الاجتماعية لتفسير عمليات التربية ووسائلها.

(1) المرجع نفسه، ص ص22-23.

يعرف **Edward Ezewa** في كتابه **Sociology of Education** علم اجتماع التربوي بأنه: «دراسة علمية للسلوك الإنساني ضمن مجموعات متعاقدة على عدد من أشكال التنظيم والتي على أساسها تحدد طبيعة تصرفات الأفراد، ومن خلالها تستنبط مختلف النظريات التي تصف أنماط السلوكات الملاحظة داخل البيئات التعليمية».

أما **روني أوبير Rene Hubert** فقد عرفه بأنه: «الدراسة المقارنة لشروط عمل مختلف الأنظمة المدرسية وأشكال تكيفها مع الظروف العامة للبيئة الاجتماعية وأوجه إسهامها في الحفاظ على هذه البيئة الاجتماعية أو في تغييرها...».

2- علم اجتماع التربويEducational Sociology:

هو فرع من فروع علم اجتماع العام فانه لا يغدو ان يكون سوى الدراسة العلمية للظاهرة التربوية في سياق حركتها وتفاعلها مع الظواهر الاجتماعية.

بروك اوفر Brook over: علم اجتماع التربوي يشكل جانبا تطبيقيا من علم اجتماع.

باين Pagne: بأنه علم الذي يصف ويشرح العلاقات الاجتماعية التي فيها ومن خلالها يكتب الإنسان وينظم خبرته، وقد اظهر أيضا أن علم اجتماع التربوي يهتم بالسلوك الاجتماعي والمبادئ ولاسيما بضبطه.

فيشر آن وفيس هايغر: أن علم اجتماع التربوي علم يدرس الصلات والعلاقات المتبادلة بين المجتمع والتربية وتأثير الوسط الاجتماعي والمربين على نمو الأطفال.

يمكن أن نقول بأنه علم يبحث في قانونية العلاقة التي تربط بين التربية والمجتمع. [1]

أ- العوامل التي ساعدت على سيادة علم اجتماع التربية:

- تزايد الوعي الرسمي والشعبي بالدور الاجتماعي والاقتصادي للتربية في عملية التنمية الشاملة لكل من الفرد والمجتمع.
- التوسع في استخدام المنهج العلمي في التربية.

([1]) نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم اجتماع التربوي**، ط1، دار اليازوري، الاردن، 2009، ص ص176-200

- اعتبار التربية علما بمقدار تطبيقها مناهج العلوم الأخرى وخاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- توطد العلاقة بين التربية وعلم النفس مما مكنها من استخدام نتائج فروع علم النفس.
- استخدام نتائج علم النفس.
- سيادة البناء الوظيفي البنائي على الفكر اجتماعي تربوي.
- تزايد اهتمام الدول الصناعية الكبرى ومنظمات دولية متخصصة وأجهزتها إقليمية.

ب- الفروقات الدقيقة بين علم اجتماع التربية وعلم اجتماع التربوي:

- ينظر علم اجتماع التربوي إلى العمليات الاجتماعية على أنها مظاهر تربوية نابعة من العمليات التربوية، في حين ينظر علم اجتماع التربية الى العمليات التربوية على أنها ظاهرة اجتماعية أو ناتج اجتماعي.

- يعتبر علم الاجتماع التربوي المدرسة وسيلة وغاية للنشاط الاجتماعي، في حين يعتبر علم اجتماع التربية المدرسة وسيلة للتغير الاجتماعي.

- يركز علم اجتماع التربوي على قضايا ومشكلات تواجه المجتمع، يقصد تقديم الحلول المناسبة لعلاج تلك المشكلات الاجتماعية، في حين يركز علم المجتمع وإبعاد مؤثراته التاريخية والاقتصادية والسياسية والثقافية.

- تعد مادة علم اجتماع التربوي محددة بمجتمع معين، بتركيزه على قضايا ومشكلات خاصة، في حين إن مادة علم اجتماع التربية أقرب إلى العمومية والتجريد، يبحث مواضيع تهم المجتمعات البشرية، ويناقش قضايا تربوية في مجتمع ما من خلال نتاج الفكر الاجتماعي.

- يدرس علم الاجتماع التربوي الظاهرة الاجتماعية الناتجة عن التربية المدرسية، وتحليل مكانة المدرس في المجتمع، في حين يدرس علم اجتماع التربية المدرسة بوصفها تنظيما اجتماعيا قائما على علاقات اجتماعية داخلية وخارجية يؤثر على سلوك وشخصية الدارسين. [1]

([1]) أحمد علي حاج محمد، **علم الاجتماع التربوي**، ط1، دار الميسرة، عمان، 2012، ص ص40-41.

– يهتم علم اجتماع التربوي بأشكال التربية وأنشطتها وتطورها، وفهم سلوكيات التربويين، واثر المدرسة على شخصية النشء، في حين يهتم علم اجتماع التربية بالمجتمع وتأثره بالمدرسة، وفهم الظواهر الاجتماعية الناتجة عن عملية التربية المدرسية.

– يعتبر علم اجتماع التربية المدرسة مصدرا للمعلومات الممكن تحليلها اجتماعيا.

ثالثا: موضوعات علم اجتماع التربية

تعتبر موضوعات علم الاجتماع هذه هي محور ارتكاز علم الاجتماع التربية، حيث تصنف موضوعات الرئيسية لعلم اجتماع:

أ– **الجماعات الاجتماعية Social groups:** تعني الجماعات التي تنتمي إليها الناس بطرق مختلفة، وتتصف كل جماعة اجتماعية بخصائص سكانية، نظم، عادات، قيم تميزها عن غيرها، وكون الجماعة نسقا أو نظاما يتكون من أجزاء أو نظم فرعية، يؤدي منها وظيفة لتحقيق أهداف هذا النظام بكل أشكاله وهذا الموضوع يعد أحد مواضيع الرئيسية لدراسة علم اجتماع التربية انطلاقا من الجماعات المدروسة.

ب– **العمليات الاجتماعية Social processes:** مظاهر أساسية للأفعال اجتماعية الناجمة عن تفاعل أفراد جماعة معينة، حيث ان هذه العمليات اجتماعية هي الطريقة التي يرتبط بها أفراد الجماعة للقيام بوظائفهم، وما تنطوي عليه طريقة التفاعل هي العوائق وأوجه التعاون والتنافس والصراع، فهي من المواضيع وعمليات التي يعالجها علم الاجتماع.

ج– **الثقافة La Culture:** هي كل ما أنتجه إنسان من صناعات، مباني، جسور، أدوات إنتاج...إلخ، والثقافة هي صفة مميزة للمجتمع أو هوية قومية التي بواسطتها يحافظ كل مجتمع على وجوده. [1]

(1) المرجع نفسه، ص ص40–41.

فلهذا دراسة الثقافة تعد من عوامل الدينامية في حياة المجتمع الإنساني.

د- **التغير Change:** يعني التحول الاجتماعي إنساني وانتقاله من طور إلى طور آخر، لان التغير ظاهرة اجتماعية تنتج من تفاعل أعضاء جماعات، واستجابة المجتمع لعملية التغير، فإن التغير من أهم موضوعات علم اجتماع التربية، خصوصا في الوقت الحاضر.

هـ- **التحليل الاجتماعي للنظام التربوي:** باعتباره تنظيما اجتماعيا يحقق أهداف المجتمع من خلال فهم العلاقة بين النظم التربوية، والنظم اجتماعية والثقافية وسياسة للمجتمع.

و- **الدراسات المقاربة للنظم التربوية في ثقافات مختلفة:** وذلك بالتعرف على ملامح العامة مشتركة للظواهر التربوية، وممارسات التربوية التي توجهها تطبيقات ايديولوجية متنوعة.

ز- تخطيط مناهج التعليمية وتحديد مضمونها المعرفي في ضوء الاهداف التربوية للمجتمع وتطبيق علم اجتماع التربية في دراسة المشكلات التربوية داخل المؤسسات التربوية.

رابعا: أهمية علم اجتماع التربية وأهدافه

1-أهمية علم اجتماع التربية:

أ-يعد النظام التربوي جزء لا يتجزأ من النظام العام للمجتمع الواحد وأنظمة المحورية التي تشكل مخرجاته المباشرة وغير المباشرة.

ب- تزايد الاتجاه نحو التوثيق العلاقة بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية كضرورة املتها المتغيرات المجتمعية المعاصرة.

ج- المدرسة باعتبارها نظاما اجتماعيا فرعيا يقوم بعمليات اجتماعية، فانه يستمد خاصية عملياته شكلا ومضمونا من النظام الاجتماعي العام للمجتمع ومن جهة أخرى، فحيث أن نظام المدرسة يتكون من نظم فرعية، فإن لهذه النظم الفرعية مكانات آو مراكز آو ادوار هي نفسها تمتد إلى المجتمع.

د-فهم الشبكة العلاقات بين المراكز والأدوار الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها.

هـ- تؤثر العديد من الظواهر والعمليات الاجتماعية على مؤسسات التربوية بأشكال وأوزان.

و- كثيرا ما يقف المحاكون والمديرون أمام الممارسات سلوكية غريبة من تلاميذ داخل حجرة دراسة الرسوب المدرسي، الشغب، سلوك عدواني هنا يأتي علم اجتماع التربية للبحث عن هذه مشكلات وكيفية التعامل معها. [1]

2-أهداف علم اجتماع التربية

أ- تطبيق مفاهيم ونظريات وأساليب علم الاجتماع في ميدان التربية.

ب- تحديد أهداف تربية المجتمع.

ج- دراسة الحقائق التربوية وعلاقاتها بالحقائق الاجتماعية.

د-تحليل وفهم الوظيفة الاجتماعية للنظم التربوية.

هـ- فهم تفاعل التربية مع النظم والمؤسسات الاجتماعية.

و- الكشف عن وظائف والأدوار الاجتماعية داخل المدرسة.

ز- تحليل بنية التربية عموما والمدرسة ونظام التعليم خصوصا كوسيلة للتقدم الاجتماعي.

خامسا: خصائص علم اجتماع التربية ووظائفه

1-خصائص علم اجتماع التربية:

أ- تحويل النظريات وقوانين سوسيولوجية على الواقع التربوي.

ب- تحليل النماذج التربوية والطرق والتقنيات والأساليب التربوية.

ج- معالجة القضايا أو المشكلات التي تتكون داخل المؤسسات التعليمية نظامية أو لا نظامية.

د- تنظيم النسق والجهاز المدرسي والتربوي.

هـ- دراسة الظواهر التربوية في أنظمة التعليم. [2]

([1]) المرجع نفسه، ص ص 29-23.

([2]) علي أسعد وطفة، نفس المرجع السابق، ص ص 19-23.

2- وظائف علم اجتماع التربية

أ- التصنيف النوعي منظم للأنظمة والعمليات الاجتماعية من زاوية تفاعلها مع النظام التربوي.

ب- جمع منظم للمعلومات حقائق حول التغيرات التي تخضع لها النظم الاجتماعية وما ينجم عنها من ممارسات مازالت مستمرة حتى اليوم.

ج- تنتج أشكال النظم التربوية التي نشأت وتطورت عبر مسيرة التاريخ الاجتماعي.

د-دراسة التربية بوصفها تنشئة اجتماعية يتعلم من خلالها إنسان الخبرة الاجتماعية عن طريق تفاعله مع الأشخاص والجماعات التي يعيش معها.

هـ- تدريب المعلمين في ميدان التربية على فهم العملية التربوية من خلال فهم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل المدرسة. [1]

سادسا: رواد علم الاجتماع التربية

أ- **أبو حامد الغزالي (1058-1111):** كتب **الغزالي** في شؤون التربية في العديد من مؤلفاته أهمها "**فاتحة العلوم**"، "**أيها الولد**" و"**إحياء علوم الدين**"، حيث حدد من خلال هذه الكتب هدفه التربوي ثم وضع المنهج العلمي الذي رآه مناسبا لهدفه وغرضه من التربية، فصنف العلوم وقسمها وأعطاها قيمتها، وبين فوائدها للمتعلم ثم رتبها ونظمها حسب أهميتها وفائدتها.

إن هدف التربية عند **الغزالي** هو الكمال الإنساني في الدنيا والآخرة باكتساب الفضيلة عن طريق العلم.

ب- جون لوك(1632-1704): اشتهر بنظريته حول "**العقد الاجتماعي**" كما يعد من أوائل المنظرين في حقل علم اجتماع التربية، من أهم مؤلفاته كتاب "**أفكار حول التربية**"، الذي وضع فيه نظاما تربويا رسميا يؤكد على أهمية الضبط الذاتي وذلك بالاهتمام ببناء وتكوين السلوك

(1) علي السيد محمد الشيخي، **علم اجتماع التربية المعاصر**، دار الفكر العربي، مصر، **2002**، ص ص71-73.

والأخلاق والشخصية عند الأفراد، وتكمن نظرية **جون لوك** التربوية في كتابه "**آراء في التربية**" الذي كان يهدف إلى الدفاع عن حرية الفرد وعدم تقييد آرائه ومعتقداته.

ج- جون جاك روسو(1712-1778): جاءت أراء **روسو** التربوية في كتابه الشهير "اميل" الذي هو كتاب في الفلسفة التربوية والاجتماعية، لقد نادى **روسو** بمبدأ التربية الحرة حيث «قال إن التربية الحرة لا تكون من تلقين مبادئ الفضيلة والحق ولكن قوامها المحافظة على القلب من الرذيلة وعلى العقل من الزلل».[1]

د- اميل دوركايم(1858-1917): اهتم **دوركايم** بموضوع علم الاجتماع التربوي أكثر من اهتمامه بأي موضوع آخر، ألف كتابين حول هذا الموضوع هما التربية وعلم الاجتماع والتربية والأخلاق، ويعتقد بان علم اجتماع التربية هو فرع من فروع الفيزيولوجيا الاجتماعية أو التشريح الاجتماعي، حيث أن البناء الاجتماعي يتكون من ستة مؤسسات هي المؤسسات الدينية والأسرية والتربوية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، وان هناك علوما متفرعة من علم الاجتماع العام تتخصص بدراسة هذه لمؤسسات البنيوية دراسة علمية.

هـ-كارل منهايم(1893-1947): تميز في دراساته بعام اجتماع المعرفة وعلم اجتماع التربية، ومن ضمن مؤلفاته "علم اجتماع المعرفة" و"علم اجتماع التربية"، تناول **منهايم** في دراسته لعلم اجتماع التربوي دور العوامل الاجتماعية في تربية الفرد، أي أثر المدرسة والعائلة والطبقة في التربية الرسمية وغير الرسمية التي يتلقاها الفرد من مجتمعه.

سابعا: نظريات علم اجتماع التربية

1-**النظرية الوظيفية:** عرفت بالوظيفية بأنها (رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى)، وهي ترى بأن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها، والتي يسعى من خلالها إلى إشباع

([1]) إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، عمان 2005، الأردن، ص ص 42- 59.

احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع فهي تنظر للمجتمع على أنه نسق ذو أجزاء مترابطة وظيفيا.

وقد بدأت النظرية الوظيفية في الانتشار في أوروبا وأمريكا خلال النصف الأول من القرن العشرين، وأعلنت سيادتها على الفكر الاجتماعي التربوي في كثير من دول العالم خلال النصف الثاني من القرن الماضي، ومن أشهر مفكريها **اميل دوركايم، وبارسونز وشولتر، وميرتون**، ويطلق على النظرية الوظيفية في أكثر من الأحيان بنموذج النظام، وتقوم هذه النظرية على **مجموعة من الافتراضات النظرية** تحدد طبيعة المجتمع والتربية والعلم الاجتماعي.

فبالنسبة للتربية فان النظرية الوظيفية تقوم على افتراض هام مؤداه أن التربية(المدرسة) هي مؤسسة اجتماعية ولها الصدارة على غيرها من مؤسسات المجتمع لما تقوم به من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة

كما أن وظيفتي الضبط الاجتماعي والتكامل الاجتماعي ودورهما في نقل قسم المجتمع تجعل من الضروري وجود علاقة وثيقة بين التعليم ونظام القيم السائدة في المجتمع ومع المؤسسات الدينية، بل مع الدولة ذاتها من حيث هو أداة من أدوات الضبط بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به التعليم في تغيير الاتجاهات الاجتماعية. [1]

وانطلاقا من هذا المنظور الفكري الذي تقوم عليه الوظيفية فقد اتجه البحث التربوي إلى دراسة ثلاثة محاور أساسية هي:

- دراسة دور المدرسة في تحقيق المساواة الاجتماعية.
- وصف وتحليل التنظيم المدرسي.
- دراسة طرق نقل المعرفة ودورها في أداء العمل، والمؤثرات التي يخضع لها التلميذ في تحصيل المعرفة.

ويحدد **رولاند ميجهان** ملامح التحليل الوظيفي للأنساق التربوية كما يلي:

(1) عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، **علم اجتماع التربية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، **2008**، ص ص 94-95.

– تحديد العناصر البنائية للأنساق التربوية العامة والفرعية والخصائص والسمات التي تميز كلا من تلك العناصر.

– تحليل العلاقات التي تربط تلك العناصر ببعضها مكونة الأنساق الفرعية.

– تحليل طبيعة العلاقة بين التربية والتنظيمات الاجتماعية الأخرى.

– الكشف عن الطريقة التي يمكن بها توقع سلوك الأفراد داخل الأوضاع التربوية.

– الإسهام التربوي لبلوغ الوضع الاجتماعي وتنميته.

– المعوقات الوظيفية للأنساق التربوية وما يرتبط بها من مشكلات تربوية. [1]

ب– النظرية الماركسية(الصراعية): يعود جذور النظرية الماركسية إلى الأطروحة الماركسية والتي مفادها ان النظام التربوي كمجال اجتماعي ينتمي الى البنية الفوقية في تشكيلة اجتماعية، اقتصادية محددة وفي نمط إنتاجي قائم، فهو بعيد بشكل أو بآخر إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة فيه ومن ثم فانه بناء على وضعهم الطبعي يتحدد مصير وموقعهم من البناء الاجتماعي، وبالتالي فإن للتعليم وظيفة أساسية في الصراعات الاجتماعية حول المكانة.

– التعليم هو أداة لتصنيف الأفراد كل حسب طبقته الاجتماعية.

– تنعكس الاوضاع الطبقية على النظم التعليمية ونتائجها.

ومن أهداف النظام التعليمي في النظرية الماركسية ما يلي:

← يعمل النظام التعليمي على إعادة إنتاج بناء الطبقة:

ماديا: أي عدم تكافؤ الفرص في الثروة والدخل.

ثقافيا: أي من ناحية اتجاهات وقيم الأفراد في الطبقات المختلفة.

← يسعى الى انتاج ايديولوجية الطبقة الرأسمالية.

← التعليم هو أحد أدوات استمرار هيمنة طبقة الرأسمالية.

([1]) علي أسعد وطفة، نفس المرجع السابق، ص ص 19–23.

← السعي وراء المحافظة وكذا تعميق التفاوت الاقتصادي والاجتماعي عن طريق النظام التعليمي.[1]

ج- النظرية التفاعلية: تتناول هذه النظرية علاقات التفاعل بين الفرد والآخرين، فالأفراد أصحاب الثقافة الواحدة يشارك بعضهم البعض في المواقف الاجتماعية بسبب الظروف والعوامل المتشابهة التي أثرت عليهم في عمليات التطبيع الاجتماعي، وبفعل التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع، فان الضبط الاجتماعي لكافة الأفراد وليست القواعد الأخلاقية هنا من صنع الإنسان الفرد، ولا ينبغي أن تكون منعزلة عن مجرى التفاعلات الاجتماعية في الوقع المحيط.

وتمثل النظرية التفاعلية الرمزية في تحليل الأنساق الاجتماعية إحدى المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية النفسية الاجتماعية وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى انها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي.

كما يذهب **جورج ميد** إلى أنه من خلال عملية الاتصال الرمزي تلك التي تلازم الفرد منذ ولادته وخلال مراحل نموه المختلفة، يتولد لدى الفرد مفهوم الذات والأداء الفردي، وعليه فإن النظام نتاج أفعال صنعها أعضاء المجتمع، ويشير إلى أنه ليس مفروضا عليهم وإنما هو موضوع خاضع للتداول بين الفاعلين الاجتماعيين. [2]

خلاصة

إن علم اجتماع التربية وعلم اجتماع التربوي ميدانيين مختلفين فكل واحد منهما له مجاله الخاص حيث أن علم اجتماع التربية أصبح من القضايا الأساسية التي تشغل المهتمين بهذا الميدان كما يمكن القول أن سوسيولوجية التربية لعبت دورا أساسيا في الكشف عن أهداف المؤسسات التربوية وعن أبعادها سواء سياسة أو اقتصادية، وبالتالي علم اجتماع التربية أفاد الحقل التربوي كثيرا كما انه قام بتنظيمه ووجود حلول لمشاكله.

([1])عبد الله بن عايض سالم الثبيتي، نفس المرجع السابق، ص ص 101-104ل.

([2]) علي أسعد وطفة، نفس الرجع السابق، ص ص 19-23.